دون الملائك بروبته وافامه حيث لم يتم امين وحيه وارسله
الى الخلق مبلغا بامره ونهيه قال

جدوا فاقدم ذو عزم ورام سرى
فلم تجد ولم تقدم ولم ترم

اللغة جد في الامر اذا عزم عليه ويقال في مضارعه يجد ويجد بضم الجيم وكسرها والمصدر جدا بالكسر قوله اقدم معناه اقتحم في الامور ودخل فيها من غير توقف فهو مقدم ويقال رجل مقدام اذا كان كثير الاقتحام في الاشيا قوله عزم هو مصدر عزم على الشي اذا اراد فعله قوله رام معناه حاول يقال رام الشي يرومه اذا حاوله ومنه الروم في القراة لان القاري يحاول ان ينطق ببعض الحركة ويترك بعضا وقد تقدم الاعراب الواو من جدوا تعود على ما يفهم من سياق الكلام وهم القوم الذين جدوا في قصده عليه الصلاة والسلام الاستشهاد فيه استشهاد واحد وهو المقابلة في النفي والشاهد في جدوا مع لم تجد واقدم مع لم تقدم ورام مع لم ترم ففيه مقابلة ثلاثة موجبات بثلاثة منفيات وهذا البيت في غاية الحسن جدا ولا يوجد له نظير ولم اقف له على مثال في كتب اهل هذا الفن الا اني وجدت للناظم بيتين اولهما في مقابلة اثنين باثنين الثاني فيه مقابلة ثلاثة كبيت القصيد وهما

لامت وطيب لياليها قطعت ؛ فلم الم ولم اقطع بها عزلي
قال العذول اجب واسمع وغوى مل ؛ فلم اجبه ولم اسمع ولم امل

الزيادة فيه جناس الاشتقاق وذلك بين كل كلمة منفية ومثبتة

المعنى

المعنى يقول قد نهض اهل الجد في قصده واقدم ذووا العزايم على تعب الطريق وبعده وراموا الوصول اليه ليجتنوا ثمرة المغفرة لديه وانت لا تعمل على مجد ولا تقدم اقدام ذوي الجد ولا تروم الى حضرته وما هذه حال من اخلص في محبته قال

فسود العجز مبيض المنى وغدا
مخضر عيشك مغبرا لفقدهم

اللغة سود الشي اذا رده اسود قوله العجز هو نقيض الحزم يقال منه عجز عن الامر وعجز بكسر الجيم وفتحها عجزا اذا لم يقدر عليه قوله مبيض هو اسم فاعل من ابيض الشي قوله المنى هو جمع منية وهي ما يتمناه الانسان قوله غدا معناه صار وهو من اخوات كان يحتاج الى اسم وخبر قوله مخضر اسم فاعل من اخضر الشي اذا كان اخضر قوله عيشك العيش الحياة يقال عاش الرجل اذا حيي قوله مغبر هو اسم فاعل من اغبر الشي اذا صار لون الغبار قوله لفقدهم هو مصدر فقد الشي يفقده فقدا وفقدانا اذا عدمه الاعراب مخضر اسم غدا ومغبرا خبرها ولفقدهم يتعلق بمغبر واللام للتعليل الاستشهاد فيه استشهاد واحد وهو التدبيج على جهة الكناية فانه كنى بتسويد العجز عن حصول العوايق والبعد عن بلوغ الغرض وبابيضاض المنى عن قربها ووضوح التوصل اليها وباخضرار العيش عن طيبه وباغبراره عن نكده فطابق فيه بين اربعة الوان ومنه قول حبيب

غدا غدوة والحمد نسج ردائه ؛ فلم ينصرف الا واكفانه الاجر

Copyright © King Saud University